من حقيقة الإسلام

النص القراني (من حقيقة الإسلام):

«... لقد كرم الإسلام الإنسان جاعلا منه خليفة الله في الأرض والمسؤول عن إصلاحها وتدبير أمورها بالعدل والعمل الصالح مفهوم ينطلق من التحلي بالخلق الفاضل، ويمتد لتقديم الأفراد والجماعات خدمات اجتماعية، توفر لكل فرد أن يقوم بدوره الإيجابي في تطوير حياة مجتمعه كمسؤول كامل المسؤوولية. وقد عبر الإسلام عن ذلك بتعبير الاستقامة التي تردد ذكرها في أحاديث نبوية، منها ما رواه أبو عمْرَةَ سُفْيَانَ بنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُوْلَ اللهِ قُلْ لِيْ فِي الإِسْلامِ قَوْلاً لاَ أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَداً غَيْرَكَ؟ قَالَ: «قُلْ آمَنْتُ باللهِ ثُمَّ استَقِمْ»، أي الجمع بين صلاح الاعتقاد وصلاح العمل. وقد أشاد الإسلام بفضل العمل والعلم، مفضلا العامل المفيد لمجتمعه والعالم الذي يلقن الجماعة علمه على من ينكفئون على أنفسهم. كما جعل إقامة العدل في الأرض الغاية من إرسال الرسل بالكتب المنزلة بالوحي، وذلك ما يشخصه قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾. ومن معاني العدل: عدل الإنسان مع نفسه الذي يحصل بتجنب ظلمها. والظلم يكون بطرق مختلفة، وخاصة باتباع الأهواء والاستغراق في الشهوات. ومن معاني العدل أيضا العدل بين جميع الناس وفي جميع الأحوال تحقيقا لمبدإ الإنصاف والمساواة ...».

عبد الهادي بوطالب: ((حقيقة الإسلام)) افريقيا الشرق – 1998، ص 121 – 128 (بتصرف).

I – عتبة القراءة:

1 – إضاءات معرفية:

أ – صاحب النص:

بطاقة التعريف بالكاتب عبد الهادي بوطالب	
مراحل من حياته	**أعماله ومؤلفاته**
مفكر وكاتب وسياسي وديبلوماسي مغربي، ولد بفاس سنة 1923م، تخرج من جامعة القرويين، عمل أستاذا بالمدرسة المولوية كما اشتغل بمجلس الاستيناف الشرعي، شارك في أول حكومة مغربية بعد الاستقلال كوزير للشغل والشؤون الاجتماعية. تقلد عدة مناصب وزارية، عمل سفيرا للمغرب بكل من بيروت، دمشق، واشنطن ...، عمل أستاذا للقانون بجامعتي محمد الخامس (الرباط) والحسن الثاني (بالدار البيضاء) ثم مديرا عاما للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، انضم إلى اتحاد كتاب المغرب منذ تأسيسه سنة 1961 كما نال عضوية أكاديمية المملكة المغربية والمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية ومؤسسة) آل البيت) بالأردن.	• وزير غرناطة: لسان الدين محمد بن الخطيب السليماني . • بين القومية العربية والجامعة الإسلامي. • المرجع في القانون الدستوري والمؤسسات السياسية. • حلقات من سلسلة هذه سبيلي: آراء، مواقف. • النظم السياسية العالمية المعاصرة: نماذج مختارة. • الإيسيكو والصحوة الإسلامية. • الصحوة الإسلامية. • نظرات في القضية العربية. • دور التربية في تنمية العالم الإسلامي وتضامنه.

2 – ملاحظة مؤشرات النص:

أ – مصدر النص:

النص أخذ من كتاب «حقيقة الإسلام».

ب – مجال النص:

مجال القيم الإسلامية.

ج – نوعية النص:

مقالة تفسيرية ذات بعد إسلامي.

د – العنوان (من حقيقة الإسلام):

- ✓ تركيبيا: يتكون من ثلاث كلمات تكون فيما بينها مركبين: الأول مركب إسنادي جاء جملة إسمية مكونة من خبر شبه جملة (من حقيقة ...) ومبتدإ محذوف تقديره (هذا) أي: هذا من حقيقة الإسلام. أما المركب الثاني فهو مركب إضافي (حقيقة الإسلام).
- ✓ دلاليا: يدل العنوان على التبعيض بدليل القرينة (من): أي بعض من حقيقة الإسلام.

هـ – بداية النص ونهايته:

- ✓ بداية النص: تشير بداية النص إلى حقائق إسلامية وهي التكريم والخلافة والعدل.
- ✓ نهاية النص: تنسجم مع بداية النص وتلتقي معها في لفظة العدل باعتباره حقيقة إسلامية لتؤكدها وتبين الغاية منها (الإنصاف والمساواة).

3 – بناء فرضية القراءة:

بناء على العنوان وبداية النص ونهايته نفترض أن موضوعه يتناول تجليات حقيقة الإسلام.

II – القراءة التوجيهية:

1 – الإيضاح اللغوي:

- الخلق الفاضل: الخلق الحميد الحسن.
- التحلي: الاتصاف.
- أشاد: أشاد بالشيء: رفع من قيمته وقدره.
- فضائل: مكارم.
- البينات: الآيات.
- القسط: العدل.
- الاستغراق في الشهوات: الإكثار منها.
- ينكفئون: انكفأ على نفسه: مال إليها.
- يشخصه: يجسده.

2 – المضمون العام للنص:

تتجلى حقيقة الإسلام في تكريم الله تعالى للإنسان وجعله خليفته في الأرض، ودعوته إلى الاستقامة والعدل.

3 – الأفكار الأساسية:

- ✓ تكريم الله تعالى للإنسان وتحميله مسؤولية الخلافة.
- ✓ دعوة الإسلام إلى الاستقامة باعتبارها جمعا بين صلاح الاعتقاد وصلاح العمل.
- ✓ دعوة الإسلام إلى العدل باعتباره الغاية من بعث الرسول ووسيلة لتجنب الظلم وتحقيق الانصاف والمساواة.

III – القراءة التحليلية للنص:

1 – المستوى الدالي:

أ – مظاهر تكريم الإسلام للإنسان:

المسؤولية	العلم النافع والعمل الصالح	العدل
• خلافة الله في الأرض. • تطوير حياة مجتمعه. • المسؤول عن إصلاحها. • تدبير أمورها. • مسؤول كامل المسؤولية.	• تحقيق النفع العام. • صلاح العمل. • الإشادة بفضائل العمل. • الخدمة الاجتماعية. • التحلي بالخلق الفاضل.	• تجنب ظلم النفس. • تدبير الأمور بالعدل. • عدل الإنسان مع نفسه. • العدل بين جميع الناس. • تحقيق الإنصاف والمساواة.

2 – المستوى الدلالي:

أ– أسلوب النص:

وظف الكاتب أسلوبا حجاجيا في النص، وذلك لإقناع المتلقي بحقيقة الإسلام، وهذه مؤشراته:

✓ **الاستشهادات: روى** أبو عمْرَةَ سُفْيَانَ بنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُوْلَ اللهِ قُلْ لِيْ فِي الإِسْلامِ قَوْلاً لاَ أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَداً غَيْرَكَ؟ قَالَ: «قُلْ آمَنْتُ باللهِ ثُمَّ استَقِمْ». **قال الله تعالى:** ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾.

✓ **الجمل الخبرية: لقد كرم الإسلام الإنسان – قد أشاد الإسلام بفضل العمل والعلم – قد عبر الإسلام عن ذلك.**

3 – المستوى التداولي:

أ – مقصدية النص:

يهدف الكاتب إلى إبراز حقيقة الإسلام في تكريمه للإنسان كخليفة له في الأرض.

ب – قيم النص:

تحمل المسؤولية – العدل – المساواة – صلاح الاعتقاد – الاستقامة – السعي إلى العمل الصالح – الاجتهاد في العلم النافع ..

VI – القراءة التركيبية:

يقوم الدين الإسلامي على حقيقة أساسية وهي العدل الذي يعد غاية لبعثة الرسل والأنبياء، ووسيلة لتحقيق المساواة والإنصاف بين بني البشر، لكن هذه الحقيقة لا تكتمل إلا إذا سعى الإنسان إلى العمل الصالح واجتهد في العلم النافع المقرونين بالاعتقاد الصحيح، مما يؤهله لتحمل مسؤولية الخلافة على أحسن وجه، والتي تعد تكريما من الله عز وجل.